



المصدر: الأهرام

التاريخ: ٢٠٠١/٧/١٧

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

سينما نعم .. سينما لا

# أيام السادات.. الكفاح والنضال والنصر والشهادة!

السادات ذلك الرئيس الذى قد نتفق معه أو نختلف حوله، سجل

فى التاريخ المعاصر أكثر من موقف يقترب من اللحمة، فقد تحمل بقايا أعضاء مجلس قيادة الثورة منذ رحيل عبدالناصر حتى انقلاب مايو الشهير الذى أطاح فيه بالمتامرين عليه، وتحمل السخرية مما سماه عام الحسم والضباب حتى اتخذ قرار الحرب وقاد مصر إلى النصر، وتحمل مغامرة اللجوء إلى العدو الإسرائيلى فى عقر داره تهيئدا للسلام الذى نجح فى تحقيق أوسع خطواته، وتحمل القطيعة مع الروس وقضيعة العرب، وتحمل اللحظات العصيبة وهو يواجه الموت غدرا حتى لفظ انفاسه الأخيرة

ولاشك أنه كانت له أخطاء أيضا.. هذا هو السيناريو الذى وضعه الكاتب والمفكر أحمد بهجت مخلصا لسيرة السادات الذاتية بعيدا عن انتماءاته الشخصية والسياسية، ولكنه لو كان قد اكتفى بمسيرة السادات من الهزيمة حتى النصر مع الإشارة السريعة لتكوينه دون رحلته واستشهاده دون انفعالاته، لتجنب الملل خاصة فى الجزء الأول ولجنب المخرج محمد خان الاستسلام للإيقاع البطيء والإفلام المتكرر دون مبرر.. ويقدر ما اهتم المخرج بشخصية السادات ممثلة فى شخص أحمد زكى، لم يهتم بالشخصيات المحيطة شكلا ومضمونا باستثناء شخصية جيهان السادات ممثلة فى منى زكى دون ميرفت أمين.. الأمر الذى ينقلنا مباشرة إلى أداء أحمد زكى الطائر بجناحين - الشكل الخارجى والجوهر الداخلى - لأنه لو طار بجناح واحد لوقع.. فقد اهتم اهتماما شديدا بالشكل لدرجة التطابق ولحد النوبان، حتى أنه يتحول فى لقطات كثيرة إلى السادات بلحمه وشحمه لاغيا نفسه تماما جسدا وملامح وصوتا، ويرجع الفضل أيضا إلى الماكيبير محمد عشوب، كما اهتم أكثر بجوهر شخصية السادات لدرجة التوحد ولحد الانصهار، حتى أنه يصبح فى مشاهد كثيرة السادات نفسه بحيث يخيّل إلينا أن السادات هو الذى يمثل وأن أحمد زكى لا وجود له على الإطلاق وذلك هو الأداء فى أرفع مستوياته وأروع قممه، إن أحمد زكى يقترب كثيرا من سيدنى بواتيه ولسوف يكونه وأكثر لو حافظ على هذا النمط بعيدا عن أفلام الاستاكوزا وحلم عبدالحميد

حافظ.. ولو لجأ المخرج إلى المزج بين السادات مسجلا على شرائط سابقة وأحمد زكى ممثلا لحدث الإبهار الأكبر،

وهو أسلوب المخرج نفسه فى مزجه بين السينما التسجيلية والسينما الروائية فى هذا الفيلم.. ولقد اقتربت منى زكى من شباب جيهان السادات أكثر من ميرفت أمين التى باعد السيناريو والإخراج والأداء بينها وبين جيهان السيدة الناضجة المشاركة للرئيس فى كل خطواته.. وشارك أحمد السقا بمشهد واحد قصير أكد به حضوره الطاغى ووعيه بما

يقدمه، أما بقية الممثلين  
والممثلات فلم يقدموا شيئا  
يذكر..

تصوير طارق التلمساني

كان معبرا وموحيا ولكنه خلا من الابداع  
والإبهار . موسيقى ياسر عبدالرحمن جاءت  
عميقة ونافذة في بعض المواقف، سطحية وغير  
مؤثرة في مواقف أخرى.. مونتاج نادية شكري  
وخالد مرعى تخطى عقبة المزج بين المشاهد  
التسجيلية والمشاهد التمثيلية في المشهد  
الواحد بحيث تحقق الاندماج ولم يحدث  
انفصام أو خلل كان من السهل أن يحدث على  
أيدي آخرين.. بيكور أنسى أبوسيف حافظ على  
الجو العام للمشاهد القليلة التي احتاجت إلى  
بيكورات نظرا للجوء المخرج إلى الأماكن  
الحقيقية الطبيعية والمغلقة، الأمر الذي يحلنا  
إلى تكاليف الفيلم الإنتاجية التي وصلت إلى  
الحد الأدنى نتيجة لمساهمة الدولة باماكنها  
وإمكانياتها والتسهيلات التي منحت للفيلم  
تقديرًا لنبل الغاية والهدف، بدليل منح الرئيس  
مبارك أوسمة رسمية لطاقم الفيلم، وهو  
ما يحدث لأول مرة في تاريخ السينما المصرية،  
كما منحت الجماهير العريضة أوسمتها  
الشعبية المتمثلة في ارتياد دور العرض المختلفة  
لمشاهدة الفيلم كسرا لقاعدة تفوق الأفلام  
الكوميدية من ناحية الإيراد، وحسما لفكرة  
تقسيم المشاهدين الخاطئة إلى فئات، فجميع  
الفئات أقبلت على مشاهدة الفيلم بما في ذلك  
الشباب الذي لم يعاصر السادات.. إن أهمية  
فيلم «أيام السادات»، ترجع فضلا عن كل مميزاته  
إلى الخروج بنظرية قديمة جديدة هي أن الفيلم  
الجيد لو تهيأت له الظروف يمكنه أن يحقق  
النجاح المنشود بعيدا عن أفلام الظواهر  
العارضة والموجات العابرة والتقاليع الفقاعية!

فتحي العشرى